المســــــــــألة الزنبـــــــــورية

(دراسة مقارنة بين البصريين والكوفيين في نظريتهما المعرفية)

مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الثقافية

بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا

لتكميل بعض الشروط للحصول على الدرجة العالمية

في قسم اللغة العربية وأدبها

وضع

عزيز أنوار فخر الدين

رقم الطالب: ٠٨١١٠٠٤٣

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية

جوكجاكرتا

٢٠١٣

KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA
FAKULTAS ADAB DAN ILMU BUDAYA
Jl. Marsda Adisucipto Yogyakarta 55281 Telp./Fak. (0274) 513949
Web : http://adab.uin-suka.ac.id E-mail : fadib@uin-suka.ac.id

PENGESAHAN SKRIPSI/TUGAS AKHIR

Nomor : UIN.02/DA/PP.009/ 2118 /2013

Skripsi/Tugas Akhir dengan judul :

المسألة الزنبورية

(دراسة مقارنة بين البصريين والكوفيين في نظريتهما المعرفية)

Yang dipersiapkan dan disusun oleh :

N a m a	:	**AZIS ANWAR FACHRODIN**
N I M	:	**08110043**
Telah dimunaqasyahkan pada	:	**Kamis, 29-8-2013**
Nilai Munaqasah	:	**A-**

Dan telah dinyatakan diterima oleh **Fakultas Adab dan Ilmu Budaya** UIN Sunan Kalijaga

TIM MUNAQASYAH :

Ketua Sidang

Dr. HM Pribadi, MA, MSi
NIP 19580118 199403 1 001

Penguji I

Drs. HM. Habib, M.Ag
NIP 19650717 199403 1 002

Penguji II

Drs. H. A. Patah, M.Ag
NIP 19610727 198803 1 002

Yogyakarta, 09 Oktober 2013
Dekan Fakultas Adab dan Ilmu Budaya

Dr. Hj. Siti Maryam, M.Ag
NIP 19580117 198503 2 001

NOTA DINAS PEMBIMBING

Yogyakarta, 20 Juni 2013

Kepada Yth.
Dekan Fakultas Adab dan Ilmu Budaya
UIN Sunan Kalijaga
di Yogyakarta

Assalamu'alaikum wr. wb.

Setelah melakukan beberapa kali bimbingan, baik dari aspek isi, bahasa, maupun teknik penulisan, dan setelah membaca skripsi mahasiswa:

Nama : Azis Anwar Fachrodin

NIM : 08110043

Fak/Jur: Adab dan Ilmu Budaya/BSA

Judul Skripsi: *al-Mas'alah az-Zunburiyyah (Dirasah Muqaranah Baina al-Bashriyyin wa al-Kufiyyin fi Nazhariyyatihima al-Ma'rifiyyah)*

maka selaku Pembimbing, saya berpendapat bahwa skripsi tersebut layak diajukan untuk dimunaqasyahkan. Harapan saya agar mahasiswa tersebut segera dipanggil untuk mempertanggungjawabkan skripsinya.

Demikian, semoga menjadi maklum.

Wassalamu 'alaikum wr. wb.

Pembimbing,

(Dr. Moh. Pribadi, M.A., M.Si.)
NIP: 19580118 199403 1 001

الشعـــــــــــــار

والنـــحو أولـــى أولا أن يعلما إذ الكـــلام دونه لن يفـــهما

إذ الفـــتى حسب اعتقاده رفع وكل من لم يعـــتقد لم ينتفع

فنســـأل المنـــان أن يـــجيرنا من الريـــا مضاعفا أجـــورنا

(شرف الدين يحيى العمريطي)

الإهـــــــــــــداء

أهدي هذا البحث إلى أمي المحبوبة التي ربتني بالرحمة وأبي الكريم الذي قد شجعني للتعليم والتعلم. اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا. وأهديه أيضا إلى أساتيذي الأعزاء وأصدقائي الأحباء بمعهد نور الأمة الإسلامي بكوتاغدي جوكجاكرتا.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله, والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله, وعلى آله وصحبه ومن تبع سنته وجماعته, من يومنا هذا إلى يوم النهضة. وبعد, فإنه لمن دواعى السرور أن أتوجه بالشكر الكثير والتقدير الجزيل على من له فضل في إتمام هذا البحث. وأخص بالذكر منهم:

١. الفضيلة الدكتورة سيتي مريم عميدة كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية.
٢. الفضيلة يوليا نصر اللطيفي الماجستر رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية.
٣. أصحاب الفضائل من المحاضرين والمحاضرات بكلية الآداب والعلوم الثقافية.
٤. صاحب الفضيلة الدكتور محمد بريبادي, مشرف لهذا البحث.
٥. حضرة أبي وأمي اللذين قاما بالرعاية على تربيتي.
٦. زملائي الكرماء جميع الطلبة بقسم اللغة العربية وأدبها الذين يصاحبني طوال تعلمي في الجامعة.
٧. وأساتيذي الأعزاء وأصدقائي الأحباء بمعهد نور الأمة الإسلامي بكوتاغدي جوكجاكرتا.

أشكر لكم شكرا جزيلا وأقول جزاكم الله أحسن الجزاء. وأرجو الله أن يجعل هذا البحث نافعا لكل القراء. والله الموفق إلى أقوم الطريق.

جوكجاكرتا, ١٠ مايو ٢٠١٣

عزيز أنوار فخر الدين

ABSTRAKSI

Dalam kajian linguistik kontemporer di Timur Tengah kini, epistemologi nahwu sering pula disebut dengan *ushûl an-nahwi*. Yakni, sebuah kajian yang membahas bagaimana menyimpulkan suatu kaidah gramatika bahasa Arab dari sumber-sumber bahasanya. Epistemologi linguistik Arab secara umum menggunakan dua metode: *samâ`* dan *qiyâs*.

Samâ` adalah metode induktif dengan melakukan penelitian (*istiqrâ*) ke pedalaman kabilah Arab yang masih murni bahasanya, dan menjadikannya sebagai bahasa yang benar dan bisa dipegangi. Sedangkan *qiyâs* adalah melakukan silogisme analogis terhadap suatu bahasa yang sudah diakui validitasnya (sebagai *asl-ashlu*) untuk kemudian mengambil pola dan kaidah bahasa baru (sebagai *al-far`u*). Apa yang terjadi dalam dua mazhab besar nahwu, Basrah dan Kufah, adalah perbedaan dalam "kadar selektifitas" dan syarat-syarat yang harus dipenuhi dalam menggunakan dua metode itu.

Penelitian ini akan membahas bagaimana epistemologi kedua mazhab itu, khususnya mengenai kisah perdebatan antara Sibawaih (Bashrah) dan Kisa`i (Kufah) di istana Harun ar-Rasyid. Perdebatan ini dikenal dengan *Mas'alah Zunburiyyah*, perdebatan paling masyhur dalam disiplin ilmu nahwu karena mempertaruhkan gengsi dua mazhab terbesar. Pokok masalah yang akan dibahas dalam penelitian ini adalah: epistemologi nahwu apa yang dipakai kedua mazhab itu sehingga timbul perbedaan pendapat?

Pendekatan yang dipakai dalam penelitian ini bersifat komparatif. Penelitian ini akan menelusuri berbagai literatur tentang sejarah mazhab nahwu. Analisis yang diupayakan dalam penelitian ini adalah analisis epistemologis. Yakni, metode validasi apa yang dipakai dari kedua mazhab yang dikomparasikan tersebut. Secara simpel bisa dikatakan, perbedaan pandangan yang terjadi dalam *Mas'alah Zunburiyyah* memang berasal dari perbedaan epistemologi yang digunakan dan dianggap valid oleh kedua mazhab, Basrah dan Kufah.

محـــــــــــتويات البحـــــــــــــث

صفحة الموضوع ..... أ

صفحة الموافقة ..... ب

الشعار والإهداء ..... ج

كلمة الشكر والتقدير ..... د

التجريد..... ه

محتويات البحث ..... و

الباب الأول: مقدمة ١

أ. خلفية المسألة ١

١. نشأة مذهبي البصرة والكوفة ١

٢. المسألة الزنبورية ٥

ب.تحديد البحث ٧

ج. أغراض البحث وفوائده ٨

د. التحقيق المكتبي ٨

ه. الإطار النظري: أصول النحو ٩

١. تأثر النحو بالمنطق وفلسفة اليونان ١١

٢. القياس والاستقراء والتعليل ١٢

و. منهج البحث ١٦

ز. نظام البحث ١٧

الباب الثاني: أصول النحو لمدرسة البصريين والكوفيين ٢٠
الفصل الأول: معرفة أصول النحو ٢١
أ. حدها وتعريفها ٢١
ب. غاية علم أصول النحو ٢٤
ج. القياس والاستقراء والتعليل ٢٧
الفصل الثاني: نزعة المدرسة البصرية القياسية المعيارية ٣١
الفصل الثالث: نزعة المدرسة الكوفية السماعية الوصفية ٣٥
الباب الثالث: تحقيق المسألة الزنبورية ٤١
الفصل الأول: بيان الروايات عن المسألة الزنبورية ٤٢
أ. رواية القصة للزجاجي ٤٢
ب. رواية القصة للزبيدي ٤٥
ج. رواية القصة للخطيب البغدادي ٤٦
الفصل الثاني: تحليل الروايات الثلاث ٤٨
الباب الرابع: مقارنة الأصول النحوية المستخدمة بكلا المدرستين ٥١
الفصل الأول: بيان حجج الكوفيين ٥٢
الفصل الثاني: مناقشة البصريين للكوفيين ٥٥
الفصل الثالث: الترجيح بين المذهبين ٥٨
الباب الخامس: اختـــتام ٦٣
ثبت المراجع ٦٦
الملاحق ٦٨

أ. رسم بياني لأصول النحو عامة ٦٨
ب.نص القصة الزنبورية للزجاجي في "مجالس العلماء" (١) ٦٩
ج. نص القصة الزنبورية للزجاجي في "مجالس العلماء" (٢) ٧٠
د. نص القصة الزنبورية للزبيدي في "طبقات النحويين واللغويين" ٧١
ه. نص القصة الزنبورية للخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" ٧٢
ترجمة الباحث ٧٣

الباب الأوّل
مـــــــقدمـــــــة

أ. خلفية المسألة

أ.١. نشأة مذهبي البصرة والكوفة

نشأة علم النحو يدافع عليها باعثان على الأقل. الأول باعث ديني. فهو يرجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص القرآن أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة. وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم, فقد روى بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن في كلامه فقال: "أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل". ورووا أن أحد ولاة عمر بن الخطاب كتب إليه كتابا به بعض اللحن, فكتب إليه عمر: "أن قنع كتابك سوطا".[١]

غير أن اللحن في صدر الإسلام لا يزال قليلا بل نادرا. واتسع شيوعه على الألسنة خاصة بعد تعرب الشعوب المغلوبة التي كانت تحتفظ ألسنتها بكثير من عاداتها اللغوية مما فسح للتحريف في عربيتهم التي كانوا ينطقون بها كما فسح للحن وشيوعه.

أما الباعث الثاني فهو باعث قومي عربي. وهو يرجع إلى أن العرب يعتزون بلغتهم اعتزازا شديدا. فجعل العرب يخشون على لغتهم من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم. ومن ناحية أخرى كان هناك أيضا باعث اجتماعي يرجع إلى أن الشعوب

---

[١] د. شوقي ضيف, **المدارس النحوية**, ط. ٣, (مصر: دار المعارف, ١٩٧٦), ص ١١

المستعربة أحست الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تتمثلها تمثلا مستقيما وتتقن النطق بأساليبها نطقا سليما.[٢]

وكل ذلك معناه أن البواعث المتشابكة دفعت إلى التفكير في وضع النحو. وكان رقي العقل العربي ونمو طاقته الذهنية نموا أعده للنهوض برصد الظواهر اللغوية. فتنتظم الأقيسة انتظاما يهيئ لنشوء علم النحو ووضع قوانينه الجامعة. فأمر علي بن أبي طالب أبا الأسود الدؤلي في أن يضع النحو قاعدة.

وقال الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين: "أول من أصل النحو وأعمل فكره فيه أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز. فوضعوا للنحو أبوابا وأصلوا لها أصولا فذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجزم ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف". وكان أبو الأسود إنما وضع أول نقط يحرر حركات أواخر الكلمات في القرآن الكريم بأمر من زياد بن أبيه أوابنه عبيد الله. وقد اتخذ لذلك كاتبا فطنا حاذقا من بني عبد القيس وقال له: "إذا رأيتني قد فتحت شفتي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه, وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف, فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة (تنوينا) فاجعل مكان النقطة نقطتين".[٣]

ومن تلاميذ أبي الأسود الذين كانوا من قراء الذكر الحكيم ظهرت البصرة وهي تضع نقط الإعراب وقد مضى الناس يأخذونه عن تلاميذه. فالبصرة أولى المذاهب نشأة ووضعا في القواعد النحوية حتى لا يبعد أن يكون البصريون قد وضعوا

---

[٢] انظر نفس المصدر ص ١٢

[٣] انظر نفس المصدر ص ١٦-١٧

"مصطلحات المبتدأ والفاعل والمفعول". فالأصل في كل علم أن تبدأ فيه نظرات متناثرة هنا وهناك ثم يتاح له من يصوغ هذه النظرات صياغة علمية تقوم على اتخاذ القواعد وما يطوى فيها من أقيسة وعلل.[٤]

وأخذ عن أبي الأسود يحيى بن يَعْمر وعنبسة الفيل وميمون الأقرن ومضر بن عاصمٍ وعطاء بن أبي الأسود وأبو نوفل بن أبي عقرب، وعن هؤلاء أخذ علماء البصرة طبقة بعد طبقة، ثم نشأ بعد نحو مائة عام من تلاميذهم من ذهب إلى الكوفة فعلم بها، فكان منه ومن تلاميذه من يسمون بالكوفيين.[٥]

فأخذ يظهر ما يسمى بالمدارس النحوية. والمدارس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النَّحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعيّة، وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي مُعيّن. فكانت هناك مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة بغداد وهكذا. و لم يكن لهذا الارتباط المكاني دلالة علميّة خاصة. ويرى بعض الباحثين أن القدماء لم يطلقوا على مسائل الخلاف في النحو القديم كلمة مدرسة، فلم يؤثر عنهم مصطلح المدرسة البصرية، ولا مصطلح المدرسة الكوفية ولا مدرسة بغداد ولكننا نقرأ من قولهم: مذهب البصريين، ومذهب الكوفيين، ومذهب البغداديين، وربما ورد في قولهم: مذهب الأخفش، ومذهب الفراء، ومذهب سيبويه وغير ذلك. غير أن المعاصرين استحسنوا لفظ المدرسة فاستعاروها في مادة الخلاف النحوي.

---

[٤] انظر نفس المصدر ص ١٨

[٥] انظر تراجمهم في **المدارس النحوية** لشوقي ضيف.

والحديث عن المدرسة البصرية هو الحديث عن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر. فمما لاشك فيه أن النحو العربي نشأ بصريا وتطور بصريا, إذ عندما كانت البصرة تشيد صرح النحو, كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله, وحتى منتصف القرن الثاني للهجرة, بقراءات الذكر الحكيم ورواية الشعر والأخبار.

وقد سعت هذه المدرسة إلى أن تكون القواعد مطردة اطرادا واسعا. ومن ثم كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذة دون أن تتخذها أساسا لوضع قانون نحوي, رافضة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف لما ادعي من جواز روايته, متشددة أشد التشدد في رواية الأشعار وعبارات اللغة. وتفصيل ذلك أن البصريين تحروا ما نقلوا عن العرب, ثم استقرؤوا أحواله, فوضعوا قواعدهم على الأعم الأغلب من هذه الأحوال, فإن وجدوا نصوصا قليلة لاتشملها قواعدهم, اتبعوا إحدى طريقتين: إما أن يتأولوها حتى تنطبق عليها القاعدة, وإما أن يحكموا عليها بالشذوذ أو بالحفظ دون القياس عليها. وقد غلبوا القياس على المسموع, مؤولين الشواهد التي تخالف قياسهم,كما قالوا بما سموه مطردا في السماع شاذا في القياس.

ثم نشأ النحو في أحضان البصرة والكوفة, وتطور على أيدي علماء البلدين حتى وصل إلى درجة عالية من النضج والاستقرار. وذهبت البصرة بالشهرة الكبرى في الميدان مع منافسة مريرة من قبل مدرسة الكوفة. لا تذكر البصرة إلا وتذكر معها الكوفة, وإن كان لمدرسة البصرة فضل تأسيس النحو وتعليمه الكوفة, فإن ازدهار النحو يعود إلى ما كان بين المدرستين من تنافس شديد ارتفع إلى درجة الخلاف حول كثير من ظواهر اللغة العربية.

وإن كانت الكوفة تعلمت النحو من البصرة, فإنها ما لبثت أن اتخذت لنفسها منهجا خاصا فيه حتى إنك لا تكاد تجد مسألة من مسائل النحو إلا فيها مذهبان:بصري وكوفي. وهكذا شكلت الكوفة مدرسة لنفسها متميزة بالاتساع في رواية الأشعار, وعبارات اللغة, عن جميع العرب بدوا أو حضرا, في حين كان البصريون يتحرجون في الأخذ عمن سكن من العرب في حواضر العراق.

وخالف الكوفيون البصريين في مسألة القياس, وضبط القواعد النحوية, فقد اشترط البصريون, في الشواهد المستمد منها القياس, أن تكون جارية على اللسان العربي وكثيرة الاستعمال, بحيث تمثل اللغة الفصحى خير تمثيل. أما الكوفيون فقد اعتدوا بأقوال وأشعار المتحضرين من العرب,كما اعتدوا بالأشعار والأقوال الشاذة التي سمعوها من فصحاء العرب, والتي نعتها البصريون بالشذوذ. وقد قيل :"لو سمع الكوفيون بيتا واحدا فيه جواز مخالف للأصول ,جعلوه أصلا وبوبوا عليه". كل ذلك دفعهم إلى أن يدخلوا على القواعد الكلية العامة قواعد فرعية متشعبة. وربما كان ذلك السبب في سيطرة النحو البصري على المدارس النحوية وعلى النحو التعليمي.

من ذاك المنطلق, سيتناول البحث مسألة مشهورة بين علماء العربية, وقد لقبت عندهم بالزنبورية. ولهذه المسألة ارتباط وثيق بأصول المدرستين: البصرية والكوفية, بل لها أثر في حياة الإمامين: سيبويه والكسائي.

أ.٢. المسألة الزنبورية

فمما تقتضيه المنافسة بين البصريين والكوفيين انعقاد قصة شهيرة وهي ما يتغلب ذكره بالقصة الزنبورية أو المسألة الزنبورية .فهذه القصة حكاها أبو البركات

عبد الرحمة بن محمد المعروف بابن الأنباري في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين". وينقلها الباحث هنا لأن يعرض لكم صورة متقدمة لهذا البحث, أما عرضها تفصيليا ومفسرة فهو في الباب الثاني. والقصة كما يلي:

إنه لما قدم سيبويه على البرامكة, فطلب أن يجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة, حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد وعنده ولداه جعفر والفضل, ومن حضر بحضورهم من الأكابر. فأقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي فسأله عن مسألة. فأجابه سيبويه, فقال له الأحمر: "أخطأت", ثم سأله عن ثانية, فأجابه فيها, فقال له: "أخطأت", ثم سأله عن ثالثة, فأجابه فيها, فقال له: "أخطأت", فقال له سيبويه: "هذا سوء أدب".

قال الفراء: فأقبلت عليه وقلت: "إن في هذا الرجل عجلة واحدة, ولكن ما تقول فيمن قال: "هؤلاء أبون, ومررت بأبين". كيف تقول على مثال ذلك: "من وأيت أويت" فقدر فأخطأ, فقلت: "أعد النظر". فقدر فأخطأ, فقلت: "أعد النظر", فقدر فأخطأ ثلاث مرات, يجيب ولا يصيب, فلما كثر ذلك عليه قال: "لا أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره".

فحضر الكسائي, فأقبل على سيبويه, فقال: "تسألني أو أسألك؟" فقال: "بل تسألني أنت", فأقبل عليه الكسائي, فقال: كيف تقول: "كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور, فإذا هو هي, أو فإذا هو إياها؟" فقال سيبويه: "فإذا هو هي, ولا يجوز النصب". فقال له الكسائي: "لحنت". ثم سأله عن مسائل من هذا النحو, نحو: "خرجت فإذا عبد الله القائم أو القائم", فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب, فقال الكسائي: "ليس هذا من كلام العرب, والعرب ترفع ذلك كله وتنصبه", فدفع ذلك سيبويه و لم يجز فيه النصب.

فقال له يحيى بن خالد: "قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما, فمن ذا يحكم بينكما؟" فقال له الكسائي: "هذه العرب ببابك قد اجتمعت من كل أوب, ووفدت عليك من كل صقع, وهم فصحاء الناس, وقد قنع بهم أهل المصرين, وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم, فيحضرون ويسألون". فقال له يحيى وجعفر: "قد أنصفت", وأمر بإحضارهم, فدخلوا وفيهم أبو فقعس وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثروان, فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه, فوافقوا الكسائي, وقالوا بقوله, فأقبل يحيى على سيبويه, فقال: "قد تسمع".

وأقبل الكسائي على يحيى, وقال: "أصلح الله الوزير, إنه وفد عليك من بلده مؤملاً, فإن رأيت أن لا ترده خائباً", فأمر له بعشرة آلاف درهم, فخرج وتوجه نحو فارس, وأقام هناك و لم يعد إلى البصرة.[٦]

قال الفيروزأبادي (ت ٨١٧ هـ): "الزنبور –بضم الفاء– ذباب لساع".[٧] والزنبور: فعول –بضم الفاء– واحد الزنابير. والمسألة الزنبورية: لقب على المسألة التي تناظر فيها سيبويه والكسائي وأصحابه وعرفت بذلك لورود الزنبور في القول الذي تنوظر فيه, وهو: "قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها".

ب. تحديد البحث

ومن تعرض خلفية المسألة سابقا، سيتركز هذا البحث في ثلاث مسائل:

---

[٦] انظر القصة في "**الإنصاف في مسائل الخلاف**", ج ٢, دمشق: دار الفكر, *المكتبة الشاملة*, الإصدار ٣.٢٨. وانظر القصة أيضا في ابن هشام, **مغنى اللبيب**, (بيروت: دار الفكر, ٢٠٠٥), ص ٩٢-٩٣

[٧] "**القاموس المحيط**" (ج ١, ص ٥٥٦), *المكتبة الشاملة*, الإصدار ٣٠٢٨. وانظر أيضا "**تاج العروس**" (ج ٦, ص ٤٧٤), *المكتبة الشاملة*. ابحث فيهما كلمة "زنبر".

١. ما هي المسألة الزنبورية؟

٢. ما هي الاختلافات التي حدثت بين المدرستين البصرية والكوفية في المسألة الزنبورية؟

٣. ما الحجج والاختلافات الأصولية التي حصلت في المناظرة التي أدت إلى الرأيين المختلفين بين المدرستين؟

ج. أغراض البحث وفوائده

الأهداف والفوائد المكتسبة من هذا البحث هو أن القارئ يمكن أن يفهم إحدى الخلافات التي حدثت بين المدرستين الكبيرتين في النحو، البصرة والكوفة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون هذا البحث لاستكشاف مقدمة من النظريات المعرفية التي أدت إلى الخلاف بين المدرستين خاصة في المسألة الزنبورية.

د. التحقيق المكتبي

هناك بعض الأبحاث التي كان موضوعها مماثلة لهذه الدراسة. وبعض الأبحاث حول موضوع المقارنة بين المدارس النحوية هي:

١. بحث لأمي نور النعمة (٢٠٠٥)، بعنوان "النحو البصري والنحو الكوفي (دراسة مقارنة)"

٢. بحث لمحبوب ألفيانشاه (٢٠١١), بعنوان "اختلاف الآراء النحوية بين نحاة البصرة والكوفة في كتاب شرح ابن عقيل (دراسة تحليلة مقارنة)"

٣. بحث لصبر جميل (٢٠٠٩)، بعنوان "القياس النحوي لابن جني وابن مضاء (دراسة تحليلية مقارنة)"

٤. بحث لقوة جاهيونو (٢٠٠٩), بعنوان "اختلاف النحو بين الأخفش والفراء"

٥. بحث ليسريزال (٢٠١١), بعنوان "اختلاف النحو بين الفارسي وابن يعيش (دراسة مقارنة)"

ومن الأبحاث السابقة, البحث الذي هو الأكثر مماثلة لهذا البحث هو الأول. ومع ذلك، فإن البحث لأمي نور النعمة يعرض فقط على الوصفية العامة حول نظرية المعرفة والاخـــتلافات بين كلا المدرستين. وهو لا يناقش تفصيلا في المسألة الزنبورية بالتقريب الأصولي مثل هذه الدراسة.

هـــ. الإطار النظري: أصول النحو

يمكن تعريف نظرية المعرفة باعتبارها الطريق الصحيح لاكتساب المعرفة. فالنحوكنظرية المعرفة في هذه الدراسة تعني الطريقة أو الأسلوب المستخدم في صياغة القواعد النحوية الصحيحة.

وفي الدراسات العربية المعاصرة، نظرية المعرفة غالبا ما يشار إليها باسم أصول النحو. وهي الدراسة التي تتناول في عمق كيفية استخلاص القواعد النحوية من

مصادر اللغة العربية. ونظرية المعرفة, بصفتها العامة، في القواعد العربية تكون باستخدام طريقتين: السماع والقياس.

فالسماع يعنى الطريقة الاستقرائية في البحث إلى قبائل الأعراب التي لا تزال لغتها فصيحة، ثم اتخذها لغة صحيحة ويمكن الاحتفاظ لها والاعتماد عليها. أما القياس فيقوم به القياس المنطقي مشابهة للغة التي تم الاعتراف لتكون صالحة (كما هو الأصل) لتؤخذ بها أنماط اللغة وقواعدها الصحيحة (كما هو الفرع). وما يحدث في المدرستين الرئيسيتين, يعنى البصرة والكوفة، هو الفرق في "مستويات الانتقائية" والمتطلبات التي يجب الوفاء بها في استخدام الطريقتين.

اعتبر العلماء أن الذي بدأ دراسة نقدية في مجال أصول النحو هو ابن السراج (ت. ٣١٦ هـ) بتأليفه "الأصول في النحو". ثم تلاه ابن جني (ت. ٣٩٢ هـ) بتأليفه "الخصائص". واستؤنفت مرة أخرى بمزيد من التفصيل والعمق بواسطة الأنباري (ت. ٥٧٧ هـ) بتأليفه "لمع الأدلة في أصول النحو". وتأليف الانباري أصبح مرجعا رئيسيا للسيوطي في أن يؤلف واحدا من أعماله بعنوان "الاقتراح في علم أصول النحو".

وفي هذا القسم، أراد الكاتب أن يعطي استعراضا موجزا حول موضوع نظرية المعرفة في النحو مع الإشارة إلى اثنين من المراجع. وهما "أصول النحو العربي" للدكتور محمد عيد[٨]، و"أصول النحو" للدكتور محمد سالم صالح[٩].

---

[٨] كتاب **أصول النحو العربي** (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ٢..٦) للدكتور محمد عيد هو كتاب فيه دراسة تحليلية لبعض أفكار النحاة وهو يقارنها ويقابله مع التفكير النحوي الظاهري لابن مضاء الذي ينكر استخدام القياس نظرية في أصول النحو.

هـــ. ١. تأثر النحو بالمنطق والفلسفة اليونانية

في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، بدأت حركة ترجمة الأدب الأجنبي إلى اللغة العربية أن تزدهر. والترجمة نفسها تمثل بداية التفاعل العلمي بين الحضارة العربية من جهة مع عجم الأمم من جهة أخرى. ووفقا لقوانين علم الاجتماع، التفاعل الحضاري يسبب التأثرات بين الحضارات التي تجعل كلا الجانبين تأخذ وتعطي. وهناك ثلاث حضارات كبرى في ذلك الوقت ولها التأثيرات على العلماء في دراسة اللغة العربية: الفارسية، والهندية، واليونانية.

بدأت اللغة الفارسية وبعض أنماطها اللغوية لتهدئة الطراز العربي وخاصة بعد غزوة المسلمين ضد الإمبراطورية الفارسية تحت رئاسة عمر بن الخطاب في معركة القادسية ونهاوند. ومنذ ذلك الحين، فإن العديد من الموالي الفارسية أصبحت جزءا من مجتمع المسلمين، وأنها بدأت في تعلم اللغة العربية. ومنذ الوقت، ظهر العديد من علماء اللغة العربية الذين يأتون من الموالي الفارسية. ونذكرها على سبيل المثال سيبويه (توفي ٧٩٣ م)، والكسائي (توفي ٨٠٥ م)، والفراء (توفي ٨٢٢ م)، وابن فارس (توفي ١٠٠٥ م)، وغيرهم.

وقد ساهمت اللغات الهندية إلى الطراز العربي أن تؤثر بشكل رئيسي من خلال قنوات التجارة التي انعشت من قبل الحاكم الحجاج بن يوسف الثقفي أثناء حكومة الخليفة الوليد. وبعد ذلك، وخاصة في الحكومة العباسية المبكرة،انتشرت ترجمة الأدب

---

[٩] كتاب **أصول النحو** (القاهرة: دار السلام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦) للدكتور محمد سليم صالح هو دراسة تحليلية لفكرة ابن الانباري. وكان العمل في الأصل الأطروحة التي قدمها للحصول على درجة الماجستير في مجال اللغة العربية من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

الهندي انتشارا مثل "كليلة ودمنة"، التي لا تزال تعرف باسم الأعمال الأدبية البارزة قبل الميلاد، وهو ترجمة لابن المقفع. وهناك كتابة الأرقام العربية وهو في رأي بعض الخبراء مستوحاة أيضا من أنماط كتابة الأرقام الهندية، وخاصة السنسكريتية.

وبجانب الحضارتين، كان حضارة الفكر اليوناني على أكبر حصة خاصة في الدراسات اللغوية العربية معرفية ناضجة. والتفاعل الحضارية بين اليونان والعرب ينبع من أعمال حركة الترجمة من أرسطو والفلاسفة اليونانية الأخرى. بل هناك مدارس منفصلة لدراسة كنوز الحضارة اليونانية، وكانت المدارس في حران، وجندي سبور، ومدرسة القسيسين بالشام.

وكانت الحضارة اليونانية لها تأثير كبير في دراسة نظرية المعرفة في علم اللغة، وخاصة في استخدام مبادئ السماع والقياس. فأنماط التفكير الاستقرائي والاستنباطي مستوحاة من قبل الفيلسوف العظيم أرسطو. وليس من قبيل التبسيط أن نقول أن منطق أرسطو له تأثير قوي في علم اللغة العربية نظرية.

وفي الواقع, هناك من لا يتفقون مع هذه الفرضية. وذهب الأغلبية إلى أن اللغويين العربيين يصنفون نظرياتهم النحوية بقوانين المنطق الطبيعي. وهذا يعني أن تطبيق قواعد اللغة العربية في عصرها الأول يأخذ بطبيعة الحال لهم حسب الحاجة للحصول على الطريق الصحيح في اكتساب لغة فصيحة، وعلى سبيل المثال من خلال إيجاد قواعد موحدة للغة الأعراب. ومع ذلك، ونحن لا نستطيع أن ننكره أن هناك تأثرات بين قواعد اللغة العربية مع منطق اللغة اليونانية، وخصوصا في المنطق الصوري.

هـــ. ٢. القياس والاستقراء والتعليل

من أكبر المساهمات من المنطق اليوناني إلى نظرية المعرفة اللغوية العربية تطبيق قواعد القياس المنطقي والتعليل. وبعد ذلك شارك تطبيقها في دراسة علم اللغة العربية، وخاصة في تطبيق مبادئ الاستدلال من المعيار اللغوي التي تم تحققه من صحتها مع الاستقراء ثم الشروع في القانون الجديد مع قواعد القياس المنطقي. فالطراز اليوناني والتي تطورت لاحقا لمزيد من قبل النحاة ليس فقط في اللغة، بل في منطق استقرائي، واستنتاجي، والتعليلي.

والاستقراء هو عملية وضع القواعد مع الملاحظة والتجربة من عدة أمثلة لأنماط اللغة ثم يتصور منها استنتاج القانون العام. أما القياس فهو عملية للحصول على الاستدلال من القواعد الصحيحة لتحقيق القانون الجديد الذي هو غير معروف سابقا.[١٠] وأما التعليل فهو عملية الحصول على سبب منطقي في اعتماد احدى القواعد اللغوية. والتعليل يحتوي على العديد من الاحتمالات التي يكون البعض منها بالنسبة للبعض الآخر يمكن أن يكون مختلفا فيه.

وهيمنت العقلية الاستنتاجي في أصول النحو. فطريقة القياس في النحو له دور فعال في القيام بالاستدلال من القواعد التي كانت معروفة للقواعد الجديدة نتيجة من القياس المنطقي.[١١] ومن الأمثلة على ذلك, قانون أن الحروف المشتركة يهمل عملها على حين أن الحروف المختصة تعمل عملها.

---

[١٠] كما نقل الدكتور محمد عيد عن كتاب أرسطو بعنوان "المباحث" و "التحليلات الأولى", أن القياس هو الاستدلال الذى إذا سلمنا فيه ببعض الأشياء لزم عنها بالضرورة شيء أخر.

[١١] عرفه ابن الانباري في **جدل الإعراب** بأن القياس هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان فى معناه

وتلك القواعد يطبق كليا ويشمل جميع الحروف. وإذا كان هناك ما يخالف القواعد الكلية فعليه التأويل. فالقضية التي تندرج في الحروف المشتركة كـــ"ما" و"لا" و"إن" على سبيل المثال تقتضى التأويل لتتناسب مع القواعد العامة. ووفقا للأشموني، أن الأحرف الثلاثة تتساوى مع عمل "ليس" في أن تكون من أخوات "كان"، ترفع الاسم وتنصب الخبر. فلذلك، تسمى الأحرف الثلاثة "الحروف المشبهة بليس".

وكان تطبيق قواعد القياس في النحو كثيرا حتى أن غالب القواعد النحوية التي نعرفها اليوم، من البسيطة مثل مصطلح المبتدأ والخبر والفعل والفاعل في تركيب الجملة، حتى من المعقدة كالأفعال المقاربة والاسم الذي لا ينصرف, لا شيء سوى نتيجة لمنطق القياس.

وذكر الدكتور محمد عيد أن الذي يطبق القياس أولا هو عبد الله بن إسحاق (مولى الحضرمي) وعيسى بن عمر (الذي كان أيضا مولى): كلاهما شيخان بمدرسة البصرة. وبعدهما مرت التطبيقات عند طلابهما خليل بن أحمد في البصرة والكسائي بالكوفة. من هاتين المدرستين الرئيسيتين ظهرت الاختلافات بما في ذلك تطبيق القياس. ومن الاختلافات التنازع في صلاحية لغة ما من قبل المدارس الأخرى، والكيفية المستخدمة كالمعيار، وحدود الأوقات والأمكنة عند ظهور اللغة، وهلم جرا.

وهكذا، بالإضافة إلى طريقة القياس، طرق أخرى تلعب دورا مهما في نظرية المعرفة النحوية وهي السماع أو النقل أو الاستقراء. وهناك ثلاثة متطلبات رئيسية تحدد صلاحية الاستقراء: الفصاحة، الاطراد وصحة النقل. ومن حيث الفصاحة أن الذي يحتاج إلى إعادة النظر هو ما إذا كانت القبائل العربية الذي أصبح مرجعا موثوقا

وليست مختلطة بالعجم, ومن حيث اتصال السند ما إذا كانت اللغة يجري فعلا في وقت يبدو فيه اللغة, ومن حيث النقل صحة ما إذا كان انتهك قواعد اللغة العامة ولغة ما لاستخدامه الكثير أو لا.

أما بالنسبة لمصادر اللغات فالمعترف بها عند النحاة اثنان: القرآن وكلام العرب الفصيح. أما الحديث النبوي فكان العديد من النحاة لا يعترفون بأنه مصدر موثوق به لأن معظم الحديث نقل معنويا. وبالإضافة إلى ذلك، بدأت كتب الحديث في وقت لاحق فقط عندما انتشرت الألحان على نطاق واسع في المجتمع العربي، بحيث يثير افتراضا قويا بأن اللغة لم تعد فصيحة. ولمثال هذا القبيل, قال ابن الأنباري في حالة واحدة من الأفعال المقاربة، وهي كاد. قال ابن الأنباري: "وفي حديث كاد الفقر أن يكون كفرا, وإن كان الحديث صحيحا، فلا شك فيه أن زيادة أن من الرواة."

ومع ذلك، هناك بعض النحاة الذين يستخدمون الحديث كمصدر اللغة، على الرغم من أنه كان قليلا جدا. وكان من بينهم أبو الحسن الشاطبي، وابن الضائع، وأبو حيان، وابن مالك. أما ابن مالك, على سبيل المثال، ففي قضية لغة "أكلوني البراغيث" يحتج بالحديث النبوي (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار).

أما بالنسبة لمصادر من كلام العرب الفصيح، حدد اللغويون بأمرين، هما المكان والوقت. فالحد المكاني هو المنطقة من حيث القبائل العربية الذين ما زالت لغتهم نقية ولا مختلطة بعجم ولا لحن لهم. وقال السيوطي، نقلا عن أبو نصر الفارابي (ت. ٣٩٨ هـــ): "إن العرب الذين يمكن نقلهم ويتبع لغتهم من قبائل قيس، وتميم، وأسد. وهذه القبيلة هي الأكثر نقلا, ثم هذيل ثم طيء ثم الكنانة." أما الحد الزمني هو

لغة العرب التي ظهرت في ثلاثة قرون: قرن ونصف القرن قبل الإسلام، وقرن ونصف القرن بعد ظهور الإسلام.

و. منهج البحث

النوع من الأبحاث المستخدمة في هذه الدراسة هو بحث وصفي. وهي يعني جمع الحقائق وترتيبها وتشرحها وتحليلها وفصل الحقائق النوعية لأجل الخلاصة, وسلك الباحث الطريقة البحثية المكتبية وهي جمع كتب المراجع مع مصدره الأساسي وهو الكتب النحوية وما يتعلق بها. والدراسة تعنى استخدام بيانات مأخوذة من مصادر كتابية. وتسعى هذه الدراسة إلى جمع المعلومات ومراجعتها وتحليلها منقولة من الكتب ذات الصلة بالمشاكل المبحوثة في هذه الدراسة. وكان البحث والوصفي مجرد وصف المسألة وتحليلها وكشف أصل المسألة المؤدي إلى الاختلاف.

وكانت هذه الدراسة تصف حدوث المناظرة بين البصريين والكوفيين حول المسألة الزنبورية من جانب خلفيتها ومناظريها والاختلاف الأساسي فيها. فتتكون الأبواب في هذا البحث من خمسة أبواب. في الباب الثاني, يكشف البحث عن إبستمولجية النحو أو أصوله المستخدمة للمدرستين: البصرة والكوفة. وقصد هذا الباب في أن يعرض أصول النحو ويصفها بصفة عامة لكي نتناول المعرفة عنها مجملا ثم نجعلها طريقة تحليلية لقراءة المسألة الزنبورية.

وفي الباب الثالث, سيكشف البحث المسألة الزنبورية في مظانها العلمية للوصول إلى حقيقة سندها ومتنها. قصدت الدراسة إلى أن يوجه نص المناظرة بما

تقتضيه أصول الصناعة النحوية المعروفة في كتب الخلاف النحوي مما حقق أن الخلاف في هذه المسألة ليس مستغربا جريا على أصول المذهبين بل لهذه المسألة حظ من الأثر والنظر.

وفي الباب الرابع, سيبحث الباحث هذه المسألة مقارنة أصولهما النحوية. وكان أصل هذه المسألة مناظرة بين سيبويه شيخ نحاة البصرة والكسائي شيخ نحاة الكوفة, حيث أجاز الكسائي أن يقال: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي, أو فإذا هو إياها. وأما سيبويه فأوجب أن يقال: فإذا هو هي. لم تنل مناظرة من مناظرات النحاة قديماً بمثل ما حظِيت به مناظرة سيبويه والكسائي المعروفة بالمسألة الزنبورية باهتمام الدارسين الأقدمين والمحدثين . وتكمن أهميتها في أنها تمت بين عالِمين يمثلان مذهبين نحويين مختلفين هما: سيبويه والكسائي صار أولهما إمام نحاة البصرة ، وصار الثاني شيخ نحاة الكوفة .

ز. نظام البحث

لتقديم لمحة منهجية لهذا البحث، يقسم الباحث هذه الدراسة إلى خمسة أبواب، وهي:

١. الباب الأول يحتوي على مقدمة تتكون من الخلفية وبيان المشكلة والأهداف والفوائد من البحث والتحقيق المكتبي والإطار النظري ومنهج البحث ونظامه.

٢. الباب الثاني يحتوي على تعرض نظرية النحو المعرفية التي يستخدمها البصريون والكوفيون.

٣. الباب الثالث يتضمن وصفا للمسالة الزنبورية وتراجم وجيزة للأشخاص المتربطة بالمناظرة حول المسألة الزنبورية.

٤. الباب الرابع يشمل على مقارنة الأصول المستخدمة بكلا المدرستين للحصول على جوهر الاختلاف.

٥. الباب الخامس هو الاختتام الذي يحتوي على الخلاصة والاقتراحات.

الباب الخامس
اختـــــــــتام

بعد هذا البحث في المسألة الزنبورية, يود الباحث أن يلخص هذا البحث بناء على ما قد ذكر في تحديد المسألة في الباب الأول لنيل الفوائد والنتائج النافعة من هذه الدراسة.

المسألة الزنبورية هي مناظرة بين المذهبين الكبيرين في النحو: البصرة والكوفة. وهذه الماظرة حدثت في السنة التي توفي فيها سيبويه (سنة ١٨٠ هـــ). وأما مكان المحاضرة فحدثت في بغداد بدار الرشيد بناء على الأرجح. والمناظرة تتركز في الاختلاف بين سيبويه والكسائي حول كلام العرب "قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها". وذهب سيبويه إلى أن النصب في "إياها" لا يجوز بينما قال الكسائي بجوازه.

وفي المسألة الزنبورية, للكوفيين حججه من السماع والقياس وجارت على أصولهم. وكذا أيضا, للبصريين حججه من السماع والقياس وجارت على أصولهم. للكوفيين أدلة متناثرة ونستطيع أن نجمعها في أمرين: السماع والقياس. فنحن نري من جهة السماع أن العرب وافقت الإمام الكسائي وتكلمت بمذهبه. فقد حكي أبو زيد الأنصاري النصب عن العرب أيضا: "قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها".

ورد البصريون على أدلة الكوفيين وقالوا أن ما رواه الكوفيون عن العرب من قولهم "فإذا هو إياها" فهو من الشاذ الذي لا يعبأ به. وقد يكون سيبويه قد بلغته هذه اللغة، فلم يقبلها، ولاعرج عليها: لأنه ليس كل من سمع منه أهلاً عنده للقبول منه، والحمل عنه.

وخلاصة البحث أن قول سيبويه (البصري) هو الأرجح بينما كان قول الكسائي (الكوفي) هو يجوز عند بعض العرب وأقره الكبار من النحاة. وهناك اقتراح للباحث القادم بأن يبحث في الدوافع والبواعث غير اللغوية التي أدت إلى الاختلاف بين المدرستين من حيث السياسة أو التدين أو الاجتماع أو غيرها.

هكذا البحث في المسألة الزنبورية. عسى الله أن يجعله نافعا لجميع القراء والباحثين. والله الموفق إلى أقوم الطريق.

ثبت المـــــراجع

ابن الأنباري, أبو البركات. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**. دمشق: دار الفكر(المكتبة الشاملة).

ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. بيروت: دار صادر. ١٩٧١.

الأنصاري, جمال الدين محمد بن هشام. **مغنى اللبيب**. تحقيق مازن المبارك. بيروت: دار الفكر. ١٩٨٥.

البغدادي, أبو بكر الخطيب. **تاريخ بغداد مدينة السلام**. بيروت: دار الكتب العلمية (المكتبة الشاملة).

التلمساني, أحمد بن المقري. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. بيروت: دار صادر. ١٩٦٨.

الذهبي, شمس الدين. **سير أعلام النبلاء**. موقع يعسوب (المكتبة الشاملة).

الزبيدي, أبو بكر محمد. **طبقات النحويين واللغويين**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف. الطبعة الثانية. ١٩٧٣.

الزبيدي, أبو الفيض مرتضى. **تاج العروس من جواهر القاموس** (المكتبة الشاملة)

الزجاجي, أبو القاسم. **مجالس العلماء**. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٩٩.

السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن. **الاقتراح في علم أصول النحو**. تعليق محمود سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعية. ٢٠٠٦.

ـــــــــــ. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٨.

الطنطاوي, محمد. **نشأة النحو**. الطبعة الثانية. ١٩٦٩.

العتيقي, عبد الله بن سليمان. **الياقوت في أصول النحو**. الرياض. مجهول السنة.

العيساوي, يوسف بن خلف. **تحقيق الغاية بدراسة المسألة الزنبورية** (منشورة في مجلة علمية محكمة). دبي: كلية الدراسة الإسلامية العربية. العدد الثامن والعشرون. ٢٠٠٤.

الفيروزأبادي, محمد بن بعقوب. **القاموس المحيط** (المكتبة الشاملة)

صبرة, محمد حسنين. **ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**. القاهرة: دار غريب. ٢٠٠١.

صالح, محمد سالم. **أصول النحو**. القاهرة: دار السلام. الطبعة الأولى. ٢٠٠٦.

ضيف, شوقي. **المدارس النحوية**. الطبعة الثالثة. مصر: دار المعارف. الطبعة الثالثة. ١٩٧٦.

عيد, محمد. **أصول النحو العربي**. القاهرة: عالم الكتب. الطبعة الخامسة. ٢٠٠٦.

المـــــــلاحـــــــــق

أ. رسم بياني لأصول النحو عامة

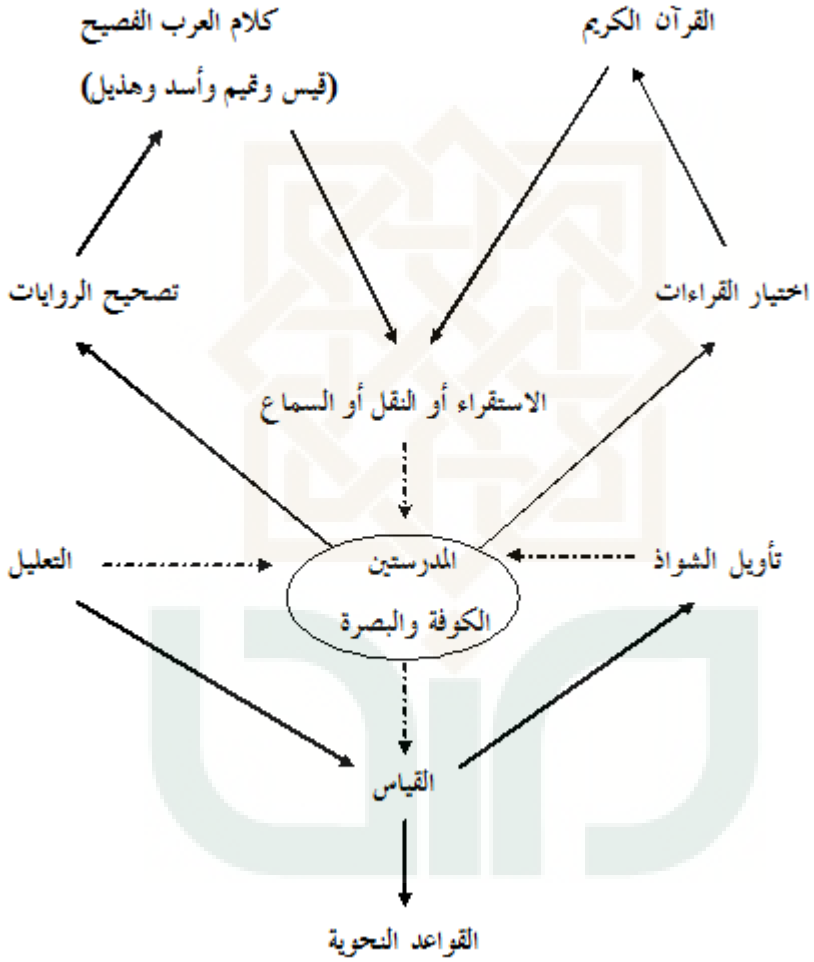

ب. نص القصة الزنبورية للزجاجي في "مجالس العلماء" (١)

٩

٤

مجلس سيبويه مع الكسائى وأصحابه بحضرة الرشيد (*)

حدثنى أبو الحسن قال : حدثنى أبو العباس أحمد بن يحيى ، وأبو العباس محمد بن يزيد وغيرهما قال أحمد : حدثنى سلمة قال : قال الفراء :

قدِمَ سيبويه على البرامكة ، فعزمَ يحيى على الجمع بينه وبين الكسائىّ ، فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدمّتُ والأحمرُ فدخلْنا ، فإذا بمثالٍ فى صدر المجلس ، فقعد عليه يحيى ، وقعد [١] إلى جانب المِثالِ [٢] جعفرٌ والفضل ومَنْ حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألةٍ أجاب فيها سيبويه ، فقال له : أخطأتَ .

ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها ، فقال له : أخطأت . ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها فقال له : أخطأت . فقال له سيبويه : هذا سوءُ أدب !

قال : فأقبلت عليه فقلت : إن فى هذا الرجل حَدًّا وعَجَلةً ، ولكن ماتقول فيمن قال : هؤلاء أبونَ ، ومررتُ بأبينَ ، كيف تقول مثال ذلك من وأيت أو أويت . قال : فقدرَّ فأخطأ . فقلت : أعِدِ النَّظرَ فيه . فقدّر فأخطأ . فقلت : أعِدِ النظر ، ثلاثَ مرّات ، يجيب ولا يصيب . قال : فلمّا كثُر ذلك قال: لست أكلِّمُكما أو يحضرَ صاحبكما حتىَّ أناظره . قال : فحضر الكسائىُّ فأقبل على سيبويه فقال : تسألنى أوْ أسألُك ؟ فقال : لا ، بل سَلْنى أنت . فأقبل عليه الكسائىّ فقال له : ماتقول أو كيف تقول : قد كنت أظنُّ أنّ العقرب أشدُّ لسعةً من الزُّنبور فإذا هو

(*) انظر معجم الأدباء ١٣ : ١٨٥ ، ١٦ : ١١٩ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣ : ١٥ .

(١) فى الأصل : « أو قعد » صوابه فى ب .

(٢) المثال الفِراش ، أو ما يُفترش من مفارش الصوف الملوَّنة . وفى الأصل : « التمثال » ، وفى الموضع السابق : « فإذا بتمثال » ، صوابهما من معجم الأدباء .

ج. نص القصة الزنبورية للزجاجي في "مجالس العلماء" (٢)

١٠

هى ، أَو فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هى . ولايجوز النصب .

فقال له الكسائى : لحَنت . ثم سأَله عن مسائلَ من هذا النوع : خرجتُ فإذا عبد الله القائمُ ، أَو القائمَ ؟ فقال سيبويه فى كل ذلك بالرفع دون النصب . فقال الكسائىّ : ليس هذا كلام العرب ، العرب ترفع فى ذلك كلّه وتنصب . فدفع سيبويه قوله ، فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأَنتما رئيسا بلدَيْكما فمن ذا يحكُمُ بينكُما ؟ فقال الكسائى : هذه العربُ ببابك ، قد جمعتَهم من كلِّ أَوب ، ووفَدتْ عليك من كل صُقْع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قَنِع بهم أَهل المصرَين ، وسمِعَ أَهل الكوفة وأَهل البصرة منهم ، فيحضرون ويُسأَلون . فقال يحيى وجعفر : لقد أَنصفتَ . وأَمر بإحضارهم ، فدخلوا وفيهم أَبو فَقْعَسٍ ، وأَبو زياد ، وأَبو الجرَّاح ، وأَبو ثَرْوان ، فسُئلوا عن المسائل التى جرت بين الكسائى وسيبويه ، فتابعوا الكسائىّ وقالوا بقوله . قال : فأَقبل يحيى على سيبَوَيه فقال له : قد تَسمعُ أَيها الرجل . قال : فاستكانَ سيبويه ، وأَقبلَ الكسائىّ على يحيى فقال : أَصلح الله الوزير ، إنّه قد وفَد عليك من بلده مومِّلا ، فإِنْ رأَيتَ أَلاَّ تردَّه خائبا . فأَمرله بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصيرِّ وجهَه إلى فارس ، فأَقام هناك حتى مات ولم يَعُد إلى البصرة .

قال أَبو العباس : وإنما أَدخلَ العماد فى قوله:فإذا هو إياها ، لأَن « فإذا » مفاجأَة ، أَى فوجدته ورأَيته . ووجدت ورأَيت تنصب شيئين ، ويكون معه خبر ، فلذلك نصبت العرب .

د. نص القصة الزنبورية للزبيدي في "طبقات النحويين واللغويين"

٦٨

حدثنا أحمد قال: حدثنا أحمد ، قال : حدثنا مروان قال : حدثنا العباس ابن الفرج الرياشيّ قال : كان سيبويه سُنِّيًّا على السُّنة .

حدثنا مروان ، حدثنا الرياشيُّ قال : سمعتُ عمرو بن مرزوق[1] يقول : رأيتُ سيبويه والأصمعيَّ يتناظران ، قال : يقول يونس بن حبيب : الحق مع سيبويه ، وقد غلَّب ذا — يعنى الأصمعيّ — بلسانه .

وحكى أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحويّ المصريّ قال : قال أحمد بن يحيى ثعلب ومحمد بن يزيد المبرِّد : لما ورد سيبويه العراق شقّ أمرُه على الكسائيّ ، فأتَى جعفر بن يحيى بن برمك والفضل بن يحيى بن برمك وقال : أنا وليّكما وصاحبُكما ، وهذا الرجل إنما قدم ليُذهب محلّي . قالا : فاحتَلْ لنفسك ؛ فإنَّا سنجمع بينكما ، فجُمِعا عند البرامكة ، وحضر سيبويه وحده ، وحضر الكسائيّ ومعه الفرّاء والأحمر وغيرهما من أصحابه . فسألوه : كيف تقول : « كنت أظن العقرب أشدّ لَسْعَةً من الزُّنبور فإذا هو هى » أو « هو إياها » ؟ قال : أقول : « فإذا هو هى » . فأقبل عليه الجميع فقالوا : أخطأت ولحنْتَ . فقال يحيى بن خالد بن برمك : هذا موضعٌ مُشْكِل ، حتى يُحْكَم بينكم . فقالوا : هؤلاء الأعراب على الباب ، فأدخل أبو الجرّاح[2] ومَنْ وُجد معه ممّن كان يأخذ منه الكسائيّ وأصحابُه . فقالوا : «فإذا هو إيّاها» ، فانصرم المجلس على أنّ سيبويه قد أخطأ . فأعطاه البرامكة وأخذوا له من الرَّشيد ، وبُعِث به إلى بلده ، فيقال إنه ما لبث إلا يسيراً ثم مات كَمَداً .

قال أبو الحسن علىّ بن سليمان : وأصحاب سيبويه إلى هذه الغاية لا اختلافَ بينهم أن الجواب كما قال سيبويه وهو : « فإذا هو هى » ، أى فإذا هو مثلُها ، وهذا موضع الرفع وليس موضع النصب . فإن قال قائل : فأنت تقول : خرجتُ فإذا زيدٌ قائم وقائمًا ، فتنصب « قائمًا » ولم يكن « فإذا هو إياها » ؛ لأن « إيَّا » للمنصوب « وهى » للمرفوع ؟ فالجواب فى هذا أن « قائمًا » انتصب ثَمَّ على

---

(١) هو عمرو بن مرزوق الأزدى ، ذكره صاحب الخلاصة ص ٢٤٩ وقال : « شيخ أبى داود وأبى الوليد الطيالسيين » .

(٢) هو أبو الجراح العقيلى ، ذكره صاحب الفهرست ص ٧٠

هـ. نص القصة الزنبورية للخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"

ابن القاسم الأنباري، قال: سمعتُ أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: كان عليّ الأحمر عليّ بن المُبارك مؤدِّبَ الأمين، يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النَّحْو، سوى ما كان يحفظُ من القَصائد وأبيات الغَريب.

أخبرنا هلال بن المُحَسِّن، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الجَرَّاح الخَزَّاز، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بَشَّار، قال: حدثنا أبو العباس، يعني ثَعْلبًا، قال: حدثني سلَمة بن عاصم، قال: حدثنا الفَرَّاء ما لا أُحصي، قال: قدمَ سيبويه إلى بغداد فأتى يحيى بن خالد، فقال لـه: اجمع بيني وبين الكسائي لأناظرَهُ وأنت تَسمع، فقال له يحيى: الكسائي عندنا رجلٌ عالم لا يمتنعُ من مُناظرة أحد، وأنا أتقدَّم إليه في الحضور، فإذا كان يومُ كذا وكذا فاحضر، وعَرَّف يحيى الكسائي وعَرَّف الكسائي أصحابَهُ، فسبق الفَرَّاء والأحمر في ذلك اليوم إلى دار يَحيى، فجلَسا في المَوضع الذي أُعدَّ للكسائي وسيبويه، ثم جاء سيبويه فرَفَعاه، وألقى عليه الأحمر مسألةً فـأجابَ فيها، فقال له الأحمر: أخطأتَ، وألقى عليه أُخرى فأجابَ، فقال له: أخطأتَ، وكان الأحمر حادًا حافظًا فغَضبَ سيبويه، فقال له الفَرَّاء: إنَّ معه عجلة. فمن قال: هؤلاء أبُون ورأيتُ أبِين، ومررتُ بأبِين، في جمع الأب على قول الشاعر [من الوافر]:

وكـان بنـو فَـزَارة شَـر عَـم ... وكنتُ لهم كَشَر بَني الأخينا

كيفَ نمثل مثاله من أُويب؟ فأجابه سيبويه بجَواب، فعارضَه الفَرَّاء بإدخال فيه، فانتقَلَ منه إلى جواب آخر، فعارَضَه بحجَّة أخرى، فغَضبَ وقال: لا أُكَلِّمكما حتى يجيءَ صاحبُكما، فجاء الكسائي، فجَلَس بالقُرب منه، وأنصَتَ يحيى والناس، فقال له الكسائي: أتسألنيَ أم أسألك؟ فقال: لا بل سَلْني، قال: كيفَ تقول: «خرجتُ فإذا عبدالله قائمٌ»؟ فقال سيبويه: «قائمٌ» بالرَّفع، فقال له الكسائي: أتجيز «قائمًا» بالنَّصب؟ قال: لا. قال له الكسائي: فكيف تقول: «كنتُ أظن أنَّ العَقرب أشدُّ لسعةً من الزُّنبور، فإذا أنا بالزُّنْبور إياها بعينها؟ قال: لا أجيزُ هذا بالنَّصْب، ولكني أقول: فإذا أنا بالزُّنبور هو هي.

ترجمة الباحث

Nama : Azis Anwar Fachrodin
TTL : Bantul, ١٤ Oktober ١٩٨٩
NIM : ٠٨١١٠٠٤٣
Alamat Asal : RT ٠١/٠٦, Bawuran II, Bawuran, Pleret, Bantul, DIY
Alamat Yogyakarta : PP Nurul Ummah, Jln. R. Ronggo KG II/٩٨٢, Yogyakarta
Orang Tua :

- Bapak : Ahmad Nurdin
- Pekerjaan : Dagang
- Ibu : Surip
- Pekerjaan : Dagang

Pendidikan formal :

- SD N Tegalrejo, lulus tahun ٢٠٠١
- SMP N ٩ Yogyakarta, lulus tahun ٢٠٠٤
- SMA N ٨ Yogyakarta, lulus tahun ٢٠٠٧
- Universitas Gajah Mada, Teknik Elektro, ٢٠٠٧-٢٠٠٨
- UIN Sunan Kalijaga, Bahasa dan Sastra Arab, ٢٠٠٨ – sekarang

Pendidikan Informal :

- Madrasah Diniyah Darussalamah, Bawuran, Pleret, Bantul, ١٩٩٦-٢٠٠١
- Madrasah Diniyah PP Nurul Ummah, Kotagede, Yogyakarta, ٢٠٠١-٢٠١٠

Karya Tulis :

- Buku “Revolusi Arab: Tumbangnya Diktator dan Dominasi Islamis” (Leutika Prio, ٢٠١٣)
- Buku “Tadarus: Catatan Pinggir dari Bilik Pesantren” (Leutika Prio, ٢٠١٣)
- Terjemah buku “al-Lamadzhabiyyah” karya Syaikh Sa’id Ramadan al-Buthi, diterbitkan dengan judul “Menampar Propaganda Kembali Kepada Quran” (Pustaka Pesantren, ٢٠١٣)
- Puluhan artikel-opini di surat kabar (Kedaulatan Rakyat, Republika, Media Indonesia, Jawapos, Kompas, Seputar Indonesia, Jurnal Nasional, dll.)

Yogyakarta, Mei ٢٠١٣

Azis Anwar Fachrodin